وكد الطاء وتضم وحتى تعليلية بين المراء ونفسه اى قلبه
والمعنى حتى يحول ويحجز بينهما بوسوسة القلب وحديث
النفس فلا يتمكن من الحضور فى الصلوة قال فى الاساس
خطر الرجل برمحه اذا مشى به بين الصفين وهو يخطر فى
مشيته يهتز قال الابهرى يخطر بضم الطاء وكسرها قال
النووى معنى الكسر يوسوس من خطر البعير بذنبه اذا
حركه فضرب به فخذه وبالضم يدنو منه وقال عياض وبالكسر
هو الوجه ولا ينافى اسناد الحيلولة اليه تعالى فى قوله عز وجل
واعلموا ان الله يحول بين المراء وقلبه لان هذا الاسناد
حقيقة عند اهل السنة والاول باعتبار ان الله تعالى مكنه منها
حتى يتم ابتلاء العبد به وايضا الاول اضيف الى الشيطان
فانه مقام شر ولذا عبر عن قلبه بنفسه والثانى مقام الاطلاق
كما يقال الله خالق كل شئ ولا يقال خالق الكلب والخنزير
ادبا مع الله تعالى وهذا معنى قوله عليه السلام الخير بيديك
والشر ليس اليك مع اعتقاد ان الامر كله لله وكل من عند
الله يقول بالرفع استيناف مبين وقيل بالنصب على انه بدل
من يخطر اذكر كذا اذكر كذا كناية عن اشياء غير متعلقة بالصلوة
لما لم يكن يذكر اى لشئ لم يكن المصلى يذكر قبل شروعه فى الصلوة
من ذكر مال وحساب وبيع وشراء حتى قال الطيبى كرر حتى فى
الحديث خمس مرات الاولى والاخيرتان بمعنى كى والثلاث
داخلتان على الجملتين الشرطيتين وليستا للتعليل وهذا
يدل ايضا على سهو بن حجر كما ذكرنا يظل الرجل بفتح الظاء
من الظلول اى كى يصير من الوسوسة بحيث لا يدرى كم صلى
اى يقع فى الشك متفق عليه وعن ابى سعيد الخدرى
قال قال رسول الله عليه السلام لا يسمع مدى صوت
المؤذن اى غايته وهو صوت مجرد من غير فهم كلمات
الاذان جن ولا انس تنكيرهما فى سياق النفى للتعميم
الاحياء والاموات قال ابن الملك قال ابن حجر كان
تقديم الجن الترقى من الادنى الى الاعلى وفيه انه لا يلائم قوله

قوله ولا شئ والاظهر ان المراد بالجن ما يشمل الملائكة
وقدم لكثرتهم او لفضيلته لكثرة الانس ولا شئ اى من
النباتات والحيوانات والجمادات وهو من باب عطف العام
على الخاص والصحيح ان للجمادات والنباتات علما وادراكا
وتسبيحا كما يعلم من قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية
الله وقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ومن حديثه
عليه السلام يقول الجبل للجبل هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال
نعم استبشر قال البغوى وهذا مذهب اهل السنة ويدل عليه
قضية كلام الذئب والبقر وغيرهما من الاحاديث والاثار
ويشهد له مكاشفة اهل المشاهدة والاسرار التى كالانوار
فلا يحتاج الى ما قال ابن حجر بان يخلق تعالى فيها فهما وسمعا
حتى تسمع اذانه وتعلقه الا شهد له يوم القيمة قال ابن
اى بلسان الحال بفضله وعلو درجته كما انه تعالى يفضح اقواما
ويهينهم بشهادة الالسنة والايدى والارجل بجوارحهم
وبوارهم انتهى والمعتمد فى المعتقد ان شهادة الاعضاء
بلسان القال لقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ ومنه قوله تعالى
يومئذ تحدث اخبارها سيما والدار الاخرة محل خرق
العادة والعجب منه انه فعل وغفل مما كره فى هذا الكتاب
ان ما ورد عن الشارع يحمل على ظاهره ما لم يصرف عنه صارف
ولا صارف هنا كما لا يخفى فسبحان من لا ينسى وفيه حث
على رفع المؤذن صوته لتكثير شهداؤه قال الطيبى وانما زاد و
البيان على الغاية مع حصول الكفاية بقوله لا يسمع صوت المؤذن
تنبيها على ان اخر من ينتهى اليه صوت المؤذن يشهد له كما يشهد
له الاولون وفيه حث على استفراغ الجهد فى رفع الصوت بالاذان
والمراد من شهادة الشاهدين او كفى بالله شهيدا اشتهاره
يوم القيمة فيما بينهم بالفضل والعلو فان الله تعالى يهين قوما
ويفضحهم بشهادة الشاهدين فكذلك يكرم قوما تكميلا لسرورهم
قال القاضى غاية الصوت تكون اخفى فاذا شهد من سمع الاخفى

Copyright © King Saud University